بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

قال الفقيه الامام القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله عليه الحمد لله المنفرد باسمه الاسنى المخصوص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ولا وهما والباطن تقدسا لا عدما ووسع كل شيء علما واشبع كل وليا به نعما عما وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم رأفة ورحما زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما فامن به وعزره ونصره ووقره ومن جعل الله له في مغنم السعادة قسما وكذب به وصدف عن اياته من كتب الله عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وضلا صلى الله عليه وسلم صلاة تنمي وتثمي وعلى اله وسلم تسليما اما بعد شرق الله قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطف الله لي ولك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين شرفهم الله بنزل قدسه واوحشهم من الخليقة بانسه وخصهم من معرفته بمشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته مما ملا قلوبهم حيرة وذهلهم في عظمته حيرة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره فهم بمنا هدة كماله وجلاله يتنعمون وبين اثار قدرته وعجايب عظمته يتردون وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون للحجج بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت علي السؤال

في مجموع

في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يجب له من توقيره واكرامه وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر او تقصر في حق منصبه الجليل ثلاثة اطهره وانا اجمع لك ما لاسلافنا واياي منا في ذلك من مقال وابينه بشتى صور وامثال فاعلم اكرمك الله انك حملتني من ذلك امرا عسرا وارهقتني فيما ندبتني اليه عسرا واردفتني بما كلفتني عسرا صعبا ملا قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يبتدع عن تقدير اصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقايق من علم الحقايق فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم ويضاف اليه او يمتنع ويجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصايص هذه الدرجة العليه وهي هضاب مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا وبحار هل تصل فيها الاحلام ان لم يمتد بعلم علي ونظر سديد ومداحض تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتاييد لكني لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب من نوال وثواب بتعريف قدر الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصايصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد حدثنا ابو عمر النمري حدثنا ابو محمد بن ابن عبد المومن حدثنا ابو بكر محمد بن بكير حدثنا سليمان بن الاشعث حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه
الله بلجام من نار يوم القيامة فبادرت الى نكت سافرة مستغرة
عن وجه الغرض مودياً من ذلك الحق المفترض اختلستها على
استحال لها المرء بصدده من شغل البدن والبال عما طوقه
من مقاليد المحنة التي ابتلى بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل
وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله تعالى بالانسان
خيراً جعل شغله وهمه كله فيما يحمد غداً ويدم محله فليس ثم سوى
حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه نحو بضعته واستنفاد
مجهده وعمل صالح يستزيد وعلم نافع يفيده او يستفيده
جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعداداً
لمعادنا وفوفرد واعينا فيما ينجينا ويقربنا اليه تعالى زلفى
ويحظينا بمنه وكرمه ورحمته ولما نويت تقريبه ودرجت
تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت تفصيله وانتخبت
حضره وتحصيله ترجمته بالشفاء بتقريب حقوق المصطفى
صلى الله عليه وسلم وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة القسم الاول
في تعظيم لعلي الاعلا لقدر هذا النبي الكريم قولا وفعلا وتوجه
الكلام فيه في اربعة ابواب الباب الاول في ثنائه تعالى عليه
واظهار عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول الباب الثاني
في تكميله تعالى وجدله المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل
الدينية والدنيوية فيه نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم
قدره عند ربه ومنزلته وما خصه في الدارين من كرامته
وفيه اثنا عشر فصلا الباب الرابع فيما اظهره تعالى على

نفسه

ذلك ثنا في مرة
سنة وعشرون
فصلا

يديه

يديه وشرفه به من الايات والمعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات وفيه ثلاثون فصلا القسم الثاني فيما
يجب على الانام من حقوقه عليه السلام وترتب القول فيه في اربعة
ابواب الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته
واتباع سنته وفيه خمسة فصول الباب الثاني في لزوم
محبته ومناصحته وفيه ستة فصول الباب الثالث
في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول
الباب الرابع في حكم الصلاة عليه والتسليم وفرضه لذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول القسم الثالث فيما يتحمل
في حقه وفيما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الامور البشرية
ان تضاف اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب
ولباب ثمرة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتمهيدات
والدلايل على ما نورده فيه من النكت البيانية وهو الحاكم على
ما بعده والمخزن من غرر هذا التاليف وعده وعنده التعقي
لموعدته وانتقضي عن عهدته بشرق صدر العدو والعين
ويشرق قلب المومن باليقين وتملا انواره جوانح صدره ويقذ
الغاقل الذي حق قدره وفي آخر الكلام فيه في بابين
الباب الاول فيما اختص به من الامور الدينية وتثبت به
الفول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا الباب الثاني
فيما حواله الدنيوية وما يجوز طروه عليه من الاعراض البشرية
وفيه تسعة فصول القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على
من يقصه او يبتدئه عليه السلام ويتقسم الكلام فيه في بابين
الباب الاول في بيان ما هو في حقه سب ونقص من تعريض

تسعة وعشرون
فصلا
له
اثنا عشر
له
ثلاثة عشر
له

اونقص وفيه عشرة فصول الباب الثاني في حكم شانيه
وحدوديه ومنتقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة عليه
ووراثته وفيه عشرة فصول وخاتمة الباب الثالث جعلنا
تكملة لهذه المسئلة ووصلة للبابين اللذين قبله في حكم سب الله
ورسوله وملائكته وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه
واختصر الكلام فيه في خمسة فصول وختمها بتنبيه الكتاب
وتتمة الاقسام والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة
وفي تاج التراجم درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل تخمين
وحدس وتشفي صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن
الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعين لا اله الا هو الملك
الحق المبين الفصل الاول في تعظيم الله تعالى الاعلى لقد رالمصطفى
قولا وفعلا قال الفقيه القاضي ابو الفضل وفقه الله وسدده
لا خفا على من مارس شيأ من العلم او خص بادنى لمحة من فهم
بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه السلام وخصوصه اياه بفضائل
ومحاسن ومناقب لا تنضبط بزمام وتنويهه من عظيم قدره
بما تكل عنه الالسنة والاقلام فمنها ما صرح به تعالى في
كتابه ونبه به على جليل نصابه واثنى عليه من اخلاقه م
وآدابه وحض العباد على التزامه وتقلد اتباعه فكان
جل جلاله هو الذي تفضل اولا بتطهيره وزكى ثم مدح
بذلك واثنى ثنى اثابه عليه الجزاء الاوفى فله الفضل
بدءا وعودا والحمد لله اولى واحرى ومنها ما ابرز للعيان
من خلقه على اتم وجوه الكمال الجلال وتخصيصه بالمحاسن
الجميلة والاخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل

العديدة

العديدة وتاييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة
والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره ورآها من دله
وعلمها علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك الينا
وفاضت انواره علينا صلى الله عليه وسلم كثيرا حدثنا القاضي
الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله وقراءة عليه قال
حدثنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن
خيرون قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي
التنيخي قال حدثنا محمد بن احمد بن محبوب قال حدثنا ابو عيسى
ابن سورة الحافظ قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا
عبد الرزاق قال انبانا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به فاستصعب
عليه فقال له جبريل يا محمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على
الله منه قال فارفض عرقا الباب الاول
في ثنا الله تعالى عليه وآثاره عظيم قدره لديه اعلم ان في
كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى
وعد محاسنه وتعظيم امره وتنزيه قدره اعتمدنا منها
على ما ظهر معنا وبان فحواه وجمعنا ذلك في عشرة فصول
الفصل الاول فيما جاء من ذلك محى المدح والثناء
وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقراءة
بالضم قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل وفقه الله اعلم ان الله
تعالى المؤمنين او العرب او اهل مكة او جميع الناس على اختلاف
المفسرين ممن المواجه بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم

متى صح

الجمهور صح

منه سجلا اشهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي علي
ابن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وكان فيمن
افتى عليه بذلك ابو بكر الابهري وغيره وافتى ابو محمد
ابن ابي زيد بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلمك وما
علمك وقال اردت ستر الادب ولم ارد القرآن قال
ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل فصل
وسب آل بيته وازواجه واصحابه عليه السلام وتنقصهم
حرام ملعون فاعلهم قال القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله
ثنا ابو الحسين الصيرفي ثنا ابو الفضل العدل قال ثنا ابو
يعلى ثنا ابو علي السنجي ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا
محمد بن يحيى ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عيينة بن ابي
رابطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن معقل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • وقال عليه
السلام لا تسبوا اصحابي فانه يجيء قوم في آخر الزمان يسبون
اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم
ولا تجالسوهم وان مرضوا فلا تعودوهم • وعنه عليه
السلام من سب اصحابي فاضربوه وقد علم النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان ستتهم واذاهم يؤديه واذى النبي حرام فقال
لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال لا
تؤذوني في عايشة وقال في فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها
وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك في ذلك
الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب • وقال ايضا
من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر
او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على
ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل
نكالا شديدا • وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض
عثمان ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر
فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا
او عثمان او غيرهما يوجع ضربا • وحكى ابو محمد بن ابي زيد
عن سحنون فيمن قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم
كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك من سب
ابا بكر جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم قال من
رماها فقد خالف القرآن وقال ابن شعبان عنه
لان الله يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن القابسي
ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا

ذكر في القرآن ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه
كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر
تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة فعال ولولا اذ
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك سبح نفسه
في تبرئتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء وهذا
يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة ومعنى هذا والله
اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها
سبا لنبيه وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان
حكم مؤذي نبيه كذلك كما قدمناه
وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العتاسي
فقال من حضر هذا فقال ابن ابي ليلى انا فجلده ثمانين
وحلق راسه وسلمه في الحجامين. وروى عن عمر بن الخطاب
انه ندر قطع لسان عبيد الله بن عمر لشتم المقداد ابن
الاسود فكلم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا
يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وروى ابو
ذر ايضا روى ان عمر بن الخطاب اتى بأعرابي يجر الانصاري
فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه قال مالك من انتقص
احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الفي
حق قد قسم الله الفيء في ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم الآية وهؤلاء الانصار ثم قال والذين جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان الآية فمن تنقصهم فلا حق له في ذ

المسلمين

وفي كتاب ابن شعبان من قال لصحابي واحد منهم انه ابن
زانية وامه مسلمة حد عندنا صحابيا حد ابن حد له وحدا
لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على
غيره ولقوله عليه السلام من سب اصحابي فاجلدوه قال
ومن قذف امرأة احدهم ولعلي كافرة حد حد القرية لانه سب
له فان كان احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له
والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال
وليس هذا كحقوق غير اصحابه لحرمته هو لاء بنبيهم صلى الله
عليه وسلم ولو سمعه الامام وانتهى عليه كان ولي القيام
به قال ومن سب غير عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم فقيها قولان احدهما يقتل لانه سب النبي صلى الله
عليه وسلم بسب خليلته والاخر انها كسائر الصحابة يجلد حد
المفتري قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك من
انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا
ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخف بحق الرسول
وافتى ابو المطرف الشعبي ففيه مالفقه في رجل انكر تخليف امرأة
بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما خلفته الا
بالليل وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المطرف
ذكر هذا لابنة ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد
والسجن الطويل والعقيدة الذي صوب قوله هو احق باسم
الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه في ذلك ويؤخر ولا
تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحة ثابتة فيه ويبغض
في الله عز وجل قال القاضي ابو الطيب هنا انتهى

القول بنا فيما حررناه • وانتحز الغرض الذى انتحيناه • •
واستوفى الشرط الذى شرطناه • فما ارجوان فى كل قسم
منه للمريد مقنع • وفى كل باب منه الى بغيته ومنزع • •
وقد سعرت فيه عن نكت تستغرب وتستبدع • وكرعت فى
مشارب من التحقيق لم يوردها قبل فى اكثر التصانيف مشرع
واودعته غير ما فصل ودد ت لو وجدت من بسط قبلى
الكلام فيه او تقدى يفيد نى عن كتابه او فيه • لاكتفى
بما ارويه عما اروبه • والى الله جزيل الضراعة فى المنة
بقبول ما منه لوجهه • والعفو عما تحلله من تزين وتصنع
لغيره • وان يهب لنا ذلك بجميل كرمه وعفوه لما اودعناه
من شرف مصطفاه وامين وحيه • واستمر بابه جفونا
لتتبع فضائله • واعملنا فيه خواطرنا من ابرار خصائصه
ورسايله • ويحمى اعراضنا عن ناره الموقدة لما يقتنا كرم
عرضه • ويجعلنا ممن لا يذاد اذا ذاد يد المذد عن حوضه
ويجعله لنا ولمن همم باكتنابه واكتسابه • سببا يصلنا
باستبابه • وذخيرة نجدها يوم نجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا تحوز بها رضاه وجزيل ثوابه • ويخصنا بخصيصى
زمرة نبينا وحماعته • ويحشرنا فى الرعيل الاول واهل الباب
الايمن من اهل شفاعته • ونحمده تعالى على ما هدى اليه من
جمعه والهمه • وفتح البصيرة لدرك حقايق ما اودعناه
وفهمه • ونستعيذ جل اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وعمل لا يرفع • فهو الجواد الذى لا يجيب من سئله • ولا ينتصر
من خذله • ولا يرد دعوة القاصدين • ولا يضل عمل

المفسدين

المفسدين وهو حسبنا ونعم الوكيل • وصلواته على سيدنا
محمد خاتم النبيين وسلم تسليما كثيرا • تم كتاب التنقيف بتعريف
حقوق المصطفى تصنيف القاضى عياض رحمة الله عليه • وكان
الفراغ من نسخه يوم الاربعا المبارك لستمل شهر ذى القعدة
الحرام سنة ثلاثه وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة واتم التحية
ومغفرته الفقير عبد الكريم بن عبد الله بن
احمد بن خلفه الله القادوسى بلدا الشرقاوى
شيخا المالكى مذهبا • غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه واقاربه وذويه ولجميع المسلمين
امين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم والحمد لله
وحده

نهاية المخطوطة